الأحداث التي وقعت خلال سنة ١٩١٨ ، وأهمها وصول البعثة الصهيونية الى فلسطين في نيسان ، واتخاذ قرار بالتطوع للكتائب اليهودية في الصيف ، واحتلال بريطانيا القسم الشمالي من البلد في الخريف . ومع بداية سنة ١٩١٩ ، خصوصا اثر انعقاد مؤتمر الصلح ، الذي انعش آمال الصهيونيين بقرب فرض الانتداب البريطاني على فلسطين واقامة وطن قومي يهودي فيها ، احتدم النقاش ، وظهر ان من الضروري حسمه ، استعدادا لمهام المستقبل . وكان هذا النقاش قد تبلور حتى ذلك الوقت ، وانحصر في ثلاثة أمور رئيسية : أولها ، دور العمال في بناء الكيان الصهيوني في فلسطين ؛ ثانيها ، « جوهر العلاقات بين ارض ــ اسرائيل والمهجر عموما ، وبين الحركة العمالية في البلد والمهجر خصوصا »[٥٧] ؛ وثالثها ، « طريقة تنظيم العمال ، وهل يتم ذلك على أساس سياسي ــ حزبي ام تنظيم طبقي شامل غير حزبي ؟ »[٥٨] .

ولم يكن من السهل مباشرة العمل على حسم المواقف من هذه الأمور ، بسبب التنافس الحزبي الشديد الذي بقي مستعرا حتى ذلك الوقت . لذلك رفعت مجموعة من اللاحزبيين ، من جنود الكتائب اليهودية الذين كانوا قد عادوا آنذاك الى فلسطين ، شعار الغاء الأحزاب السياسية ، واستبدالها بتنظيم شامل ، يوحد العمال على اسس طبقية . وكان بين مجموعة اللاحزبيين بيرل كاتسنلسون ، ويتسحاق طابنكين ، ودافيد ريمز ، وشموئيل يفنيئيلي ، وغيرهم ، ممن اصبحوا فيما بعد بين كبار زعماء الجناح العمالي الصهيوني في فلسطين .

وجدت مجموعة اللاحزبيين هذه استجابة لدعواتها لدى فئات عديدة من بوعالي تسيون . وكان اعضاء فرع الحزب في فلسطين ، منذ تأسيسه سنة ١٩٠٦ ، قد ابتعدوا تدريجيا عن المواقف النظرية « المتصلبة » التي اتخذها الحزب ــ الام في روسيا ، ويلائمون بين نظرتهم وعقيدتهم والواقع الجديد في فلسطين[٥٩] . وحتى سنة ١٩١٣ ، كان اعضاء بوعالي تسيون في فلسطين قد تخلوا ، بصورة شبه نهائية ، عن الأسس العقائدية لبوعالي تسيون في روسيا ، المستندة الى الماركسية بتفسيرها البروخوفي ، واستبدلوها بنظريات اخرى ، اساسها ما سموه « الاشتراكية البناءة » . وانطلاقا من هذه المواقف ، تحفظ حزب بوعالي تسيون تجاه نظرية صراع الطبقات بمفهومها المتعارف عليه ، وان لم يتخل عنها نهائيا وشدد ، بدلا من ذلك ، على دور البناء الفعال الذي ينبغي ان يلعبه العمال الصهيونيون لاقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، في ضوء الاوضاع الخاصة للوجود اليهودي في البلد ، مؤكدا ان هدفه هو اقامة مجتمع يهودي هناك ، لا الانهماك في تطبيق نظرية صراع الطبقات على مجتمع غير قائم . « فالاشتراكية ليست نظرية هدم فقط . واذا لم يكن في ارض ــ اسرائيل ما يمكن هدمه ، فان فيها مجالا واسعا للخلق ... [كما] اننا قد اسسنا في البلد ــ على حد تعبير بن ــ غوريون ــ مشروعا لم يخطر في بال رفيقنا بروخوف ، المقيم في الخارج ... واتضح لنا انه لا يكفي ان نستولي على السلطة لكي نقلب النظام الاجتماعي ، ولا يكفي أيضا ان نهدم النظام ، بل علينا أن نسعى الى بناء اقتصاد قومي جديد »[٦٠] . ولذلك كان حزب بوعالي تسيون من اوائل المستجيبين لدعوات اللاحزبيين بشأن ضرورة توحيد الاحزاب الصهيونية العمالية في فلسطين . ولكن الحزب الآخر ، هابوعيل هاتسعير ، اتخذ موقفا مغايرا ، برفضه الدعوة الى الوحدة ، واقترح بدلا من ذلك اقامة « اتحاد فدرالي »[٦١] بين الأحزاب ، الا ان اقتراحه رفض .